# شؤون فلسطينية

## طريق مسدود آخر

● في أوج التفاؤل العربي الرسمي باحتمالات الضغط الاميركي على اسرائيل من اجل تليين موقفها ، تبنى حزب العمل الاسرائيلي « خريطة لحدود اسرائيل النهائية » .

وليست هذه الخريطة القائمة على برامج الضم والتوسع الاسرائيلية بجديدة . انها صياغة مكتوبة لما يسمى في اسرائيل « بالنظرية الشفهية » التي تحدد سياسة اسرائيل تجاه المناطق العربية المحتلة وتضبط حركة السياسة الاسرائيلية الخارجية . وقد التزمت بهذا الاتفاق الشفهي كل الاجنحة التي يتألف منها حزب العمل الحاكم في عام ١٩٦٩ .

ويبدو ان الخريطة السياسية في منطقة الشرق الاوسط التي أعقبت حرب تشرين لم تكن حافزا كافيا ، في وعي حزب العمل ، لاعادة النظر في هذه « النظرية الشفهية » .

ويبدو الآن ، وبعد ان ارتأى حزب العمل نسخ « النظرية » من الشفاه الى الورق أن بعض المتفائلين العرب بنضال الرئيس الاميركي من أجل السلام سيشعرون بخيبة أمل من السلوك الاسرائيلي « المفاجيء » . ولكن ، هل تعقب هذه الصدمة صحوة لاتهام اميركا القادرة على الضغط — اذا شاءت واذا تنافت مصالحها الامبريالية مع مصالح اسرائيل التوسعية ؟ أم اننا سنشهد من جديد ، وكالمعتاد ، حملة تبرئة للسياسة الامريكية « العاجزة » عن الضغط على اسرائيل . وهل يكفي أيضا أن نسمع من المتفائلين العرب بنوايا اميركا ان اسرائيل هي ، وحدها ، المسؤولة عن احباط الامل الرسمي في التسوية ؟

قد يكون الادراك الاميركي — الاسرائيلي لاصرار بعض المسؤولين العرب على الثقة بأميركا أحد الدوافع التي جعلت حزب العمل يعلن « خريطة حدود اسرائيل النهائية » الآن بعدما ترسخت الشائعات القائلة ان الرئيس الاميركي قد دخل المرحلة الاخيرة من مراحل اعادة تقييم السياسة الامريكية . وبعدما أعلن كبار المسؤولين الاسرائيليين ان العلاقات الاميركية — الاسرائيلية لن تكون كما كانت عليه في السابق ، على ضوء الحرص الاميركي على ايجاد توازن بين المصالح الامريكية لدى العرب وبين اتفاقها العام مع السياسة الاسرائيلية .